

‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
<https://easpublisher.com/journal/yandoto/home>



صور من صيغ اسم المكان والزمان ودلالاتها في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (دراسة صرفية)

إعداد:

الدكتور بلو محمد

ملخص البحث:

وهذا المقالة بعنوان: "صيغ اسم المكان والزمان ودلالاتها في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي" تشتمل على الدراسة النظرية لصيغ اسم الزمان والمكان، وتحدث الباحث فيها عن معاني أوزانها واندرج بعد ذلك إلى دراسة نموذجية لصيغ اسم الزمان والمكان وذكر أصلاشتقاقها وآراء علماء الصرف في ذلك وبيان دلالاتها، ومن ثم حاول الباحث إيراد المعاني التي يفيدها اسم الزمان والمكان في النص الشريف وذكر دلالاته المعجمية.

Abstract:

The article titled: “*Siyagu ismu al-makan wa al-zaman wa dilalatuha fi kitabi al-shama’ili al-muhammadiyah, lil imami al-tirmithiy*” the research is includes the theoretical study of the formulas of the name of time and place in Morphological concerns, and explain its significance. Also the research tried to include the meanings indicated by the name of time and place in the noble text and as mentioned in the lexical significance.

المقدمة:

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العليا، والصلاة والسلام على خير عباد الله أجمعين، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

وبعد:

فهذه المقالة عبارة عن دراسة صرفية لصيغ اسم المكان والزمان ودلالاتها في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، دراسة صرفية، وتحتوي على النقاط التالية:

- نبذة تاريخية عن المؤلف والمؤلف.
- دراسة نظرية لصيغ اسم الزمان والمكان.
- دراسة تطبيقية للنماذج الواردة في كتاب الشمائل المحمدية
- الخاتمة
- الهوامش والمراجع.

نبذة تاريخية عن المؤلف والمؤلف:

هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک السلمي¹، الترمذي، الإمام العالم البارع المتقن، المعروف بمصنف "الجامع" والترمذي نسبة إلى ترمذ وهي مدينته التي نشأ بها وتقع شمال إيران.

مولده: قال الذهبي: ولد الترمذي في حدود سنة عشر ومائتين في قرية "بوح" من قرى "ترمز" على نهر جيحون، وطلب العلم فيها صغيراً، ورحل في سبيل ذلك إلى العراق والحجاز والخراسان وغيرها، ولقي بكبار أئمة الحديث وشيوخه وسمع منهم، كما روي عنه كثير من أهل العلم.²

وقد عاش في القرن الثالث الهجري إبان الدولة العباسية، وذلك القرن كان قرن الحديث النبوي بلا منازع، حيث ظهر فيه علماء الحديث الذين بذلوا جهداً في جمعه، وأبرزهم البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي وأبو داود.³

شيوخه:

عاش أبو عيسى لتحصيل الحديث، وشد الرحال إليه أينما كان، واشترك الترمذي مع أقرانه الخمسة أصحاب الكتب المعتمدة، وهم الإمام البخاري ومسلم وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه في تلقي العلم على يد تسعة شيوخ وهم: محمد بن بشار بن بندار، ومحمد بن المثنى، وزيد بن يحيى الحساني، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وأبو سعيد الأشح عبد الله بن سعيد الكندي، وعمرو بن علي القلانسي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن معمر القيسي، ونصر بن علي الجهضمي، ومن شيوخه كذلك الذين أخذ عنهم العلم: الهيثم بن كليب الشاشي صاحب المسند، ومحمد بن محبوب المحبوبي روى الجامع عنه ومحمد بن المنذر بن شكر، وتفقه الترمذي على شيخ الحديث الإمام البخاري، الذي عاصره، وبذل في جمع الأحاديث عن المحدثين، وعمل على تصنيف كتابه "سنن الترمذي"⁴.

صفته الخلقية والخُلقية:

اختلف العلماء في صفته الخلقية، فقيل أنه ولد أعمى، وقال أبو عبد الله الذهبي: والصواب أنه أضر في كبره، وذلك بعد رحلاته العلمية وكتابه العلم، وقد رحل الترمذي عن العالم ضريراً، حيث أصيب بالعمى في مرحلة متقدمة من عمره، جراء حب العلم والقراءة والكتابة المتواصلة، ولذلك ليس الأمر صحيحاً أنه ولد أعمى كما يرد في بعض القصص عنه، وكان الإمام الترمذي يحب العلم، ومجالسة العلماء، فطاف البلاد، ينهل من علومهم المتنوعة.⁵

وفاته: توفي الإمام الترمذي رحمه الله في بلدته بُوغ في رجب سنة 279هـ، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل، وقد أصبح الترمذي ضريراً في آخر عمره، بعد أن رحل وسمع وكتب وذاكر وناظر. رحم الله الإمام الترمذي.⁶

التعريف بكتاب الشمانل المحمدية:

والشمانل المحمدية عبارة عن ذكر جوانب مهمة من سيرة النبي ﷺ، وذلك من أخلاقه وهدية وعبادته وذكر أوصافه الخلقية والشكلية.⁷

هو أحد كتب السيرة، ذكر فيه الترمذي أوصاف النبي ﷺ، وبين الشمانل والأخلاق والآداب التي تحلى بها للناسي به سلوكاً وعملاً واهتداءً، فقسمه إلى خمس وخمسين باباً، وجمع فيه 397 حديثاً.

وذكر أبو بكر بن محمد الأمل، أن كتاب الشمانل المحمدية للترمذي من الكتب التي انتشر ذكرها وعبق بين الناس طيبها، فهو من أجل ما ألف في محاسنه وشمانله ﷺ، وهو مما يعتبر ثروة عظيمة يجد فيها كل إنسان حظه من الهداية والنور والإقتداء، لأنه يشمل لونا جميلا من حيث أنه يظهر للقارئ الصفات الحسية والمعنوية للحبيب ﷺ، وعلى هذا يقول الحسان بن ثابت، رضي الله عنه:

وأجمل منك لم تر قط عيني * وأكمل منك لم تلد النساء.

خلفت مُبِرّاً من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء⁸.

وطبع عدة طبعات، ومن أفضلها طبعة دار الحديث، القاهرة، بتحقيق سيد عمران، التي طبعت في مجلد واحد، في سنة 2005 ميلادية، وعدد صفحات هذا الطبع هو 248 صفحة، وهي الطبعة التي استعملها الباحث خلال هذا البحث، ثم تليها طبعة دار الندوة الجديدة ببيروت، بتحقيق عزت الدعاس، وقد شرح الشماثل كثير من أهل العلم من أمثال الإسفرائيني والمناوي وابن حجر الهيتمي وعلّي القاري والبيجوري⁹.
ويلاحظ الباحث أن قراءة هذا الكتاب وتدبر معانيه عزاء وسلوان يجعل من يحب الحبيب صلى الله عليه وسلم يتمثل رؤيته بقلبه وبصره، وذلك لأن معرفة شمانله وصفاته تعين على تخيل ذاته الشريفة وإمتاع حاسة السمع واللسان بشماثل المحبوب الذي يكون وسيلة إلى تصويره بالقلب واتباعه في جميع الطاعات، وذلك يقود المرء إلى محبة الله تعالى، يقول الله تعالى: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"¹⁰.
التعريف بكلمة "الشماثل":

والشماثل جمع، ومفرده شَمِيلَةٌ على وزن "فَعِيلَةٌ" وهو بمعنى الأخلاق وخصال وطباع، ويقال "الشماثل" بالهمزة، و"الشمايل" بالياء، والشماثل بالهمزة جمع شَمَلَةٌ، وهي التي تقابل اليمين، والشمايل بالياء كذلك جمع ولكنها ليست الجارحة، وإنما الشماثل بمعنى السجية والطبع، ومما يدل على معنى الجهة التي تقابل اليمين قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ"¹¹.

و"الشمايل" في الآية جمع شمال، أي عن جانبيهما أول النهار وآخره، والمراد به تعدد جنس جهة الشمال بتعدد أصحابها، أو تنقلها من جهة إلى أخرى بعد شروق الشمس وبعد زوالها¹².
والمراد بالشماثل هي خصال الإنسان وأوصافه وخلاله وأخلاقه وآدابه ونحو ذلك، يقال فلان حسن الشماثل أي حسن الأخلاق¹³، ولاشك أن أفضل الخصال وأحسن الأخلاق هي أخلاق وخصال وشماثل نبينا محمد ﷺ، فإن الله جل وعلا قد خصه بأجمل الصفات في هيئته البهية، وطلعت الجميلة وصفاته العالية الرفيعة صلوات الله وسلامه عليه، وخصه بأكمل الأخلاق وأطيب الآداب، وجعله أسوة للعالمين وقُدوة لعباد الله أجمعين، يقول الله تعالى: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"¹⁴.

دراسة نظرية لصيغ اسم الزمان والمكان.

اسم الزمان: هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي ليدل على معنى زمان وقوع الفعل، وقيل: اسم وضع للدلالة على الزمان باعتبار وقوع الفعل فيه مطلقاً من غير تقييد¹⁵.

اسم المكان:

اسم مشتق من الفعل الثلاثي ليدل على مكان وقوع الفعل وحدوثه، نحو "مَلْعَبٌ" و"مَشْرَبٌ"، ومن ذلك قوله تعالى: وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ"¹⁶، والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: "مَشْرَبَهُمْ".

وقيل: اسم الزمان، هو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث، نحو "وافاني مَطْلِعُ الشمسِ" أي وقت طلوعها، واسم المكان: هو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث، نحو قوله تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْجُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تَعْدِبَ وَإِنَّا لَنَنزِلُ فِيهِمْ حُسْنًا"¹⁷، والشاهد قوله "مَغْرِبُ الشمسِ" وهو اسم المكان، أي مكان غروبها¹⁸، وقيل: هما اسمان

بدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويحدّد نوع الاسم من حيث دلالة الكلام، نحو "سُرْتُ في المدخل"¹⁹، وعلى هذا فهما اسمان مشتقان لزمان أو مكان باعتبار وقوع الفعل فيه. وخلاصة القول: أنهما اشتقتا من الفعل بزيادة ميم مفتوحة وإسكان فاء الكلمة وكسر ما قبل الآخر على وزن "مَفْعَل" للدلالة على زمن وقوع الفعل أو مكانه.

أوزان اسمي الزمان والمكان:

ما جاء على صيغة "مَفْعَل" بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين: يشتق على وزن "مَفْعَل" مما كان مضارعه مفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها، نحو: "يَفْعَلُ أو يَفْعَلُ أو يَفْعَلُ"، ولا فرق فيما كانت فاءه أو عينه حرف علة أو لا، نحو: "مَشْرَب" وهو مشتق من يَشْرَب، و"مَقْتَل" من يَقْتَل و"مَرْمَى" من يرمي و"مَدْعَى" من يدعوا و"مرعى" من يرعى.

ما جاء على وزن "مَفْعَلَة": ويأتي هذا الوزن للدلالة على كثرة حدوث الشيء في المكان، نحو "مَسْبَعَة" و"مَأْسَدَة" و"مَبْطَخَة"، ولم ترد هذه الصيغة فيما كان رباعي الأصول أو ما فوقه، نحو "ضفدع" و"ثعلب" و"سفرجل"، فلا يُقال "أرض مُضْفَدَعَة" و"مُثْعَلِبَة"، و"مُسْفَرَجَة"، ولكنها تبنى في هذه الحالة على صيغة اسم الفاعل، نحو "أرض مُضْفَدَعَة ومُثْعَلِبَة ومُسْفَرَجَة"²⁰.

ما جاء على صيغة "مَفْعَل" بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين: ويأتي على وزن "مَفْعَل" بكسر العين، وذلك إذا اشتق من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، نحو: "مضرب" من "يضرب" أو من الفعل الثلاثي المثال الواوي، الذي حذف واوه في المضارع، ولم تكن لامه حرف علة، نحو "موعد" من "يعد"، و"موضع" من "يضع".

ويأتي اسما الزمان والمكان على وزن المضارع، ليوافق حركة عينها حركة عين المضارع، لأنهما مشتقان منه، وإن كان عين مضارعه مفتوحا فتح عينهما في اسمي الزمان والمكان، نحو: "مذهب" وهو مشتق من "ذهب يذهب"، وإن كان مكسورا كسر عينه فيهما، نحو: "مَحْسِب" وهو مشتق من حَسِبَ "يحسب".

ولا يجوز أن يضم عينهما إن كان المضارع مضموما، لأنه لم يرد بناء على وزن "مَفْعَل" في اللغة العربية، ولذلك يجوز الحمل على وزن "مَفْعَل" بالفتح، لفعل ورد من الفعل الثلاثي المضموم العين، ولا يجوز أن يحمل على "مَفْعَل" بالكسر، وذلك لأن الحمل على الأخرى أولى عند علماء الصرف، وإن كان الفعل ناقصا، يأتي على وزن "مَفْعَل" بالفتح مطلقا، ولأنه إذا فتح عينه يجب قلب لامه ألفا فيحصل التخفيف بالقلب، نحو "مَرْمَى" وهو من فعل "رمى يرمي".

ووردت ألفاظ على غير القياس، وإنما سمعت بالكسر على الشذوذ ولكن قياسها يكون بالفتح: "مَسْجِد" للمكان الذي بني للعبادة، وسمع منه الفتح في ذلك لأنهم لم يذهبوا بها مذهب الفعل، بل هي أسماء الأزمنة والأمكنة مخصوصة.²¹

ما جاء على صيغة اسم المفعول: ويشق اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، نحو "مكرم ومستخرج"²²، وقيل: إن اسم المفعول واسمي الزمان والمكان، إذا اشتقتا من غير الفعل الثلاثي، يكونان شركاء في الوزن، ويفرق بالنظر إلى دلالة كل منهما، نحو "جنتك مُسْتَكْب المطر"،

ومعنى ذلك أي وقت انسكابه، ونحو "تلتقي في مرتقى الجبل"، أي في المكان الذي يرتقي فيه، ونحو "هذا الأمر منتظر" أي الناس ينتظرونه، وهو اسم مفعول²³.

ويشتق اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره، نحو "مُنْزَلًا" من قوله تعالى: "وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ" و"مُنْزَلًا" اسم مكان من فعل "أنزل" ومضارعه "يُنْزِلُ"²⁴.

ويفهم القرينة فيما سبق من أن اسمي المكان والزمان، يكون من حيث النظر إلى السياق الأسلوبي، فإن دلت الصيغة معنى الزمان، فهي اسم الزمان، وإن دلت الصيغة إلى المكان فهي اسم المكان.

دراسة تطبيقية للنماذج الواردة في كتاب الشمانل المحمدية.

سيقوم الباحث بإيراد نماذج من صيغ اسم الزمان والمكان الواردة في كتاب الشمانل المحمدية، ثم الوقوف على معانيها في النصوص على النحو التالي:

النموذج الأول:

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَحَّمًا، يَتَلَأَلُ تَلَأُلًا لَيْلَةَ النَّدْرِ "فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيئِهِ، لَا يَحْسِبُ جَلِيسَهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِهَا، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، فَذُ وِسع النَّاسِ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ، فَصَارَ لَهُمْ أَبَا، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً...."²⁵.

والشاهد في الحديث قوله "المجلس"، على وزن "مَفْعَل"، صيغة اسم المكان، من فعل ثلاثي صحيح، وهو من "جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا" على وزن "فَعَلَ يَفْعُلُ فُعُولًا"، ومن المعاني التي تفيد إليه وزن "فَعَلَ يَفْعُلُ" الدلالة على التحول من حال إلى حال أو من مكان إلى مكان آخر، ويرد الفعل على هذا المعنى إذا كان لازما. والمجلس: هو ما يتحول إليه.

ويقال جَلَسَ فلان جُلُوسًا، وقوم جُلُوسٌ وجُلُوسٌ، وناقاة جَلَسٌ وجمل جَلَسٌ، أي وثيق، والجَلَسُ: هو ما ارتفع عن الغور من أرض نجد، والمجلس: هو موضع الجلوس، أو ما يُنْحَوَّلُ إليه²⁶.

ويدل اسم المكان في الحديث على الحدوث، أي مجرد حدوث الجلوس ومكانه، ومعنى ذلك أنه ﷺ إن تحول إلى قوم يُساوي نفسه في مرتبة جلسانه في مكان الجلوس، وذلك لأن لا يرتفع على أصحابه ﷺ، وفيه إشارة إلى مزيد تواضعه ومكارم أخلاقه ﷺ.

والحق أن جلوسه ﷺ عند منتهى المجلس، تأديبا لأمته، وإعراضا عن رعونة النفس وأعراضها الفاسدة المتعلقة بمزيد من التكبر والترفع بين البشرية.

النموذج الثاني:

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند

بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً، فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألأ تلالؤ القمر ليلة البدر" فذكر الحديث بطوله. قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً، فسأله عما سأله، ووجدته قد سأل أباه عن مُدخله، ومُخرجه، وشكله، فلم يدع منه، قال الحسين: فسألت أبي عن دخول النبي رسول الله عليه وسلم فقال: كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فرد بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاكل بهم، ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: "ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبت الله قدميه يوم القيامة"²⁷

والشاهد في الحديث قوله "مُنزَله"، ومُنزَلٌ، على وزن "مَفْعَل" وهو صيغة اسم المكان، اشتق من فعل ثلاثي صحيح، نَزَلَ يَنْزِلُ نَزْولاً" على وزن "فَعَلَ يَفْعُلُ فُعولاً"، ومن المعاني التي يفيد إليه وزن "فَعَلَ يَفْعُلُ" الدلالة على الاستقرار في مكان أو حال واحدة، وذلك إذا كان الفعل لازماً²⁸.

ويقال: نزل بالمكان ونزل في المكان نزلةً واحدةً، أي استقر، ونزل من علو إلى سفلي ونزل في البئر ونزل عن الدابة، وهذا مَنزَلُ القوم، أي مستقر القوم، وأنزل الله²⁹ الغيث، وأنزل الكتاب، ونزله وتنزلت الملائكة تنزيلاً، ومن ذلك: نزيل القوم، أعظمهم حقوقاً³⁰.

وتدل صيغة "منزل" في الحديث على الحدث، أي معنى الحدث المجرد للمكان وحدث الاستقرار فيه، ومعنى ذلك أنه ﷺ لا يدخل ولا يخرج من بيته على هوية نفسه، وإنما يدخله المدخل أو يُخْرِجُهُ المُخْرَجُ، وهو إما لعبادة الله أو لشأن أهله، أو لحاجة نفسه أو أحد من أصحابه، ولذلك صيغ هذان الفعلان من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة، ولذلك استقر له ﷺ صفة في صنعه حال خروجه ودخوله وفي منزله من حيث الكيفية والهيئة.

وأما اسم الزمان، فقد بحث الباحث في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، فلم يجد صيغة تدل

عليه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد انتهى الباحث من هذا البحث بعنوان: "صور من صيغ اسم المكان والزمان ودلالاتها في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي"، دراسة صرفية، يشتمل على الدراسة النظرية لصيغ اسم الزمان والمكان، واندراج بعد ذلك إلى الدراسة النموذجية لصور من صيغ اسم الزمان والمكان، ومن ثم حاول الباحث إيراد المعاني التي يفيدها اسم الزمان والمكان الواردة في أحاديث كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي.

وبعد العرض والدراسة، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أن لصيغ اسم الزمان والمكان دوراً في إبراز المعاني في النصوص، وأن معرفتها ودراستها من الوسائل القصوى في كشف الأسرار المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة، وأن تلك الصيغ من أقوى أدوات اللغة في حل المشكلات التي ترد على العربية من حيث الإختراعات، كما أنها تساعد الطالب على حسن بناء الكلام العربي.

وتتبع الباحث صيغ اسم الزمان والمكان في أحاديث كتاب الشمائل المحمدية للترمذي، فوجد العدد الوارد فيه عشرة مرات، وأدرك أن صيغة اسم الزمان لم ترد فيه، لكن صيغة اسم المكان تصلح للزمان. الهوامش والمراجع:

- 1 نسبته، وهو بضم السين، خلافا لمن قال بفتحها، نسبة إلى بني سليم بالتصغير، وهي قبيلة من غيلان.
- 2 أحمد فريد، (الدكتور) من أعلام السلف، دار بن الجوزي، ط1، ص: 406
- 3 ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر دمشقي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، ط3، ج11، ص: 65
- 4 أبو الفضل عياض، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، ط3، دار الطلائع، القاهرة، ص: 62
- 5 أحمد فريد، (الدكتور)، من أعلام السلف، المرجع السابق، ص: 407
- 6 الملا، أبي بكر بن الشيخ محمد بن عمران، هداية المحتذي لشمائل الترمذي، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، ص: 12
- 7 الزهراني، ضيف الله بن يحيى، مصادر السيرة النبوية، مجمع الملك فهد للطباعة، بلا تاريخ، ص: 53
- 8 الملا، أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمران، هداية المحتذي لشمائل الترمذي، المرجع السابق، ص: 6
- 9 www.ahlalhdeeth.com، 7-12-2018 الساعة: 11:42 ليلا.
- 10 سورة آل عمران، الآية 31
- 11 سورة النحل، الآية 48
- 12 ابن عاشوراء، التحريير والتنوير، المرجع السابق، ج3، ص: 272
- 13 ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة، ط1، دار إحياء الكتب العربية، ص: 156.
- 14 سورة الأحزاب، الآية 21
- 15 فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتبة العلمي للتأليف والترجمة، بلا تاريخ، ج2، ص: 53
- 16 سورة البقرة، الآية 60
- 17 سورة الكهف، الآية 86
- 18 الغلابيني، جامع الدروس العربية، دار الهيثم، القاهرة، سنة 2005، ج2، ص: 29
- 19 عبد اللطيف السعيد، قواعد اللغة العربية المبسطة، ط3، سنة 2006م، ص: 5
- 20 الغلابيني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص: 29
- 21 عباس حسن، النحو الوافي ج3، ص: 318
- 22 عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص: 139
- 23 الغلابيني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ج2، ص: 34
- 24 فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ج2، ص: 53

- 25 الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1994 ميلادية.
- 26 الزيات، أحمد حسن، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الحديث، القاهرة، بلا تاريخ، ص: 152
- 27 أبي عيسى، الترمذي، المرجع السابق، ص: 178
- 28 ابن فودي، الأستاذ عبد الله بن فودي، الحصن الرصين في علم التصريف، تحقيق وشرح: محمد صالح حسين، دار الأمة، الطبعة الأولى، 2007م.
- 29 ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مطبعة المؤسسة المختار طبعة مزينة ومنقحة، الطبعة الأولى، 2004م، ج2، ص: 157
- 30 أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، المرجع السابق، ص: 309، والزمخشري، أساس البلاغة، المرجع السابق، ج2، ص: 425